الأمانــة العامــة
أمانــة المجلـس الاقتصـادي والاجتماعـي

مملكـــة البحريـــن
(8 ذو القعدة 1445هـ - 16 مايو/ أيار 2024م)

ق-012/33(05/24)/16-خ(12981)

كلمـة

معالي السيد يوسف الشمالي

وزير الصناعة والتجارة والتموين بالمملكة الأردنية الهاشمية

فـي

اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري التحضيري لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (33)

المنامــة – مملكة البحرين

2024/5/12

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الاخ الشيخ سلمان بن خليفة آل ثاني، وزير المالية والاقتصاد الوطني مملكة البحرين رئيس اللجنة،

معالي الأخ أحمد أبو الغيط، الأمينَ العام لجامعة الدول العربية،

أصحابَ المعالي والسعادة رؤساءَ الوفود،

السيدات والسادة المدراءَ العامّين وممثلي المنظمات العربية المتخصصة،

الأخوات والإخوة الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أودُ بدايةً أن أتَقدَّمَ بخالص الشكر والتقدير لمملكة البحرين الشقيقة التي نَعتزُّ باستضافتها لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بعد أيام، مسبوقاً باجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري الذي نحن بِصَدَدِه اليوم على ما أحاطَنا به الأشقاءُ في الحكومة البحرينية من حَفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، وهو عَهْدُنا دَوماً بِهِم كما هو عَهْدُنا بِحِرصِهِم على المساهمة الفعالة في العمل العربي المشترك في شتّى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أودُ أن أتقدمَ بجزيل الشكر والتقدير إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة على الجهود الكبيرة التي بَذَلها الأشقاءُ خلال رئاسة المملكة للدورة السابقة للقمة.

ولا بد لي هنا من تثمين جهود معالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية وكافة العاملين في الجامعة على ما بذلوا من جهود لتنفيذ قرارات قمة الرياض والتحضير الدؤوب لهذه القمة واجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري الذي نَتطلعُ معكم أن يَخرُجَ بنتائج وقرارات تُسهِم في دعم العمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك.

معالي الرئيس،

أصحابَ المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

لقد دَرَجْنا على بدء اجتماعاتنا العربية بالقول إنها "تأتي في ظل ظروف إقليمية استثنائية"؛ لكن الاستثناءَ صار –للأسف– قاعدةً وفَقَدَتْ هذه العبارةُ وَقْعَها على الأَسْماع.

في الوقت الذي تَنْفَطِرُ فيه قلوبُنا بسبب ما هو واقعٌ على أشقائنا الفلسطينيين في قطاع غزة من العدوان الإسرائيلي الغاشم؛ أقولُ في هذا الوقت: نَجِدُ أيضاً بُروزَ الأسباب المُلِحَّةِ الداعية لِتَسريع وتيرة استكمال أُطُرِ التكامل الاقتصادي العربي. وأخالُكُم تتفقون معي في أنَّ مِن أهم ما أبرَزَته هذه الأزمةُ سهولة تأثر اقتصاداتنا بحالة عدم الاستقرار الإقليمي، إذ تَراجَعتْ الاستثمارات الداخلية والخارجية واضْطَّربتْ حركةُ المِلاحة عبر البحر الأحمر وانخفضَ الدخلُ السياحي في منطقتنا.

كلُّ هذا وغيرُهُ ولَمَّا نتعافى بَعْدُ تماماً مِن تَبِعات جائحة كورونا بما خَلَّفَته من إغلاقٍ للمؤسسات وفقدانٍ للوظائف وزيادةٍ في الفقر، بينما ما زالت اقتصاداتُنا تتأثر بارتفاع نِسَبَ التضخم والأسعار واختلال سلاسل التزويد بفِعْل الحرب الروسية– الأوكرانية المستمرة.

لقد عَمِلتْ الدولُ العربيةُ ومنها الأردن على التخفيف من آثار هذه الأزمات على اقتصاداتها واتخاذ إجراءات احترازية عديدة لإكْساب قطاعاتِها المختلفة المَنَعةَ والمرونةَ اللازمتَيْن، فَسَعَتْ لتنويع مصادر الاقتصاد وتوجيهِهِ نحو الاستدامة وانخرطتْ في اتفاقيات وشراكات دولية لتلك الغاية. إلا أنَّ عنصرَ هشاشةٍ أساسياً ما انفَكَّ يَجعلُ من مَساعينا هذه منقوصةً: إنه غيابُ استثمارٍ فِعْليٍ ومُستدامٍ للقَواسِم المشتركة بين دولنا العربية، يُوظِّفُ النطاقَ الواسعَ للميزات النسبية التي تَزْخَرُ بها أَقطارُنا مِن موارد بشرية وطبيعية وموقع استراتيجي واتِّصالية جغرافية وتحديات مشتركة.

لـذلك لَـم نَكْتَـفِ فـي الأردن بتمتـين البيئـة الاقتصـادية الداخليـة مـن خـلال إطـلاق حُزْمـة تشـريعات وأدوات تمكينيـة، بـل عَمِلْنـا وبتوجيهـات مـن جلالـة الملـك عبـد الله الثـاني ابـن الحسـين حفظـه الله علـى تعزيـز دَورِنـا فـي تـدعيم العمـل العربـي المشـترَك خاصـة فـي المجـال الاقتصـادي ضـمن أُطُـر ثنائيـة ومتعـددة اتَّخَـذتْ شـكلَ اتفاقيـات وشـراكات واستثمارات أَخَذَتْ تأتي أُكُلَها.

إننـا نـرى فـي هـذه الشـراكات وفـي مِثلِهـا ممـا هـو بَـينَ دولٍ شـقيقةٍ أخـرى، نمـاذجَ يمكـن البنـاء عليهـا والتوسُّـع فيهـا وصـولاً إلـى إطـار شـامل تحـت مظلـة جامعـة الـدول العربيـة لا مكـان فيـه لأيّ عقبـات تُعيـقُ أو تَحُـولُ دونَ قيـام اسـتثمارات مشـتركة وتبـادُل تجـاري حُر.

معالي الرئيس

أصحابَ المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

لا يَسَـعُني فـي الختـام إلا أن أُجَـدِّدَ شـكري وتقـديري لمملكـة البحـرين الشـقيقة لاستضـافة هـذا الاجتمـاع، متمنيـاً للمجلـس الكـريم النجـاحَ والسـدادَ فـي مهامـه الجليلـة. وَفقَّنـا الله وإياكم لما فيه خيرُ دولنا وشعوبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،